

المظاهر الحضارية في العالم العربي

مدينة ولبلي

عبد العزيز بن عبد الله

ان مدينة ولبلي أو قصر فرعون هي عبارة عن مربع يبلغ طول سورته سبع مائة متر ، ويقراوح عرضه بين 500 و 300 متر ، ويقع في سفح جبل زرهون بالقرب من مثنوي فأتاح المغرب ، ومؤسس أول دولة عربية في ربوعه المولسي ادريس الأكبر ، وتعودنا انصوص لاعادة تخطيط التصميم الاصيل لهاته المدينة التي كانت أعظم حضارة رومانية داخل المغرب الا أن الحفريات أعطتنا صورة ، ولو مصفرة عن بعض المرافق والازقة والدور والمعاصر كما أسفرت عن تحف ثنية رائعة، مثل قوس النصر والازقة والدور والمعاصر ومنتجات شيقة مختلفة ، مثل تمثال كلب من البرونز وهو صورة طبق الاصل لتمثال اغريقي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، ويتجلى من البحث الدقيق الذي تقدمه لفرانك اليوم ، انزوايا الغامضة في هذا الهيكل الفني الرائق التي تزيان به المظاهر الحضارية القديمة في العالم العربي (1) .

التي صمم بوضوح قصر الوالي أو قصر يوبا مع الشارع الكبير وشبكة الشوارع والازقة واقنية الماء مع نحو العشرين دارا وبهوين أو رواقين (peristyles) سنيين الى جدار المياني بسلسلة من الاعمدة المنعزلة . ويقوم تصميم ولبلي على رسم معماري متناسق الاجزاء .

ومعلوم ان الاركولوجية الرومانية لم تهتم بهندسة الدور الخاصة اهتمام الاغريق بها اللهم الا بعض الدراسات الاقليمية التي أبرزت شكلية الممارات وانفيلات وتصميماتها .

وهذا الفراغ ملحوظ سواء في ايطاليا أو افريقيا الشمالية عدا نتف في تيمجاد وانونا (timgad Announa) وجميلة (Djemila) بالجزائر أو ولبلي وباناسا في المغرب ولا تخفى أهمية الهندسة الخاصة نظرا لصلتها

ببدايات الحفريات في قصر فرعون أو ولبلي بالقسم الشمالي الشرقي للمدينة فأسفرت انكشوف أنتي بدأت عام 1915 بواسطة أساري المان عن تحديد الشارع العام (Decumanus Maximus) ثم عدل عن ذلك لتتقريب في ساحة المدينة (forum) وبيت العدل (basilique) (حيث كانت تصدر الاحكام ويجمع التجار) وقوس النصر وقد بدأت الابحاث الاثرية في جنوب المدينة عام 1933 ثم شملت المجموع سنة 1941 فتمنخضت الدراسات عام 1954 عن تمحيص كثير من المظاهر المعمارية في عاصمة موريطانيا أنطنجية .

وسنرى داخل اسوار هذا القسم من المدينة (كما يتجلى ذلك من الخريطة) جانبيين مستطيلين مع ذيلين مقطوعين وجانبيا خامسا عموديا بالنسبة للاولين وينم الكل عن روح عصرية لدى المهندس المعماري الروماني

(1) راجع كتابنا «الفن المغربي» بالعربية والفرنسية وهو من مصادر كلية الآداب بالرباط . وقد اقتبسنا خرائط ومعلومات من كتاب الاستاذ روبرت ايتيين Robert Etienne حول ولبلي وقد تفضل فأخرج باسمنا عددا خاصا من هذا البحث . وتندرج هذه الدراسة في سلسلة الابحاث التي منخصصها للمظاهر الحضارية في المغرب العربي خاصة ضمن الموسوعة المغربية .

الشوارع :

فهذا الشارع الندي يوجد فيه قصر الوالى (المقام على أنقاض قصر يوبا الثانى) هو العمود الفقرى لشبكة الشوارع والأزقة الأخرى وهو يمتد فى خط مستقيم من الباب الشرقى (المسمى غلطا باب طنجة) الى السقاية ذات الفسقتين غربا (وهى غير سقاية الساحة العمومية) .

وهناك ثلاثة شوارع صغرى موازية للشارع الكبير الشمالى الندي ينعرج فى الشمال الغربى لقصر الوالى ثم الشارع الجنوبي الأول فى سمت الانابيب الممدودة فى باطن الأرض (وهى قسم من الاقنية المعلقة (aqueduc) وهو يمر جنوبي الجدار الحامل لهذه الاقنية بالقرب من الدار ذات الرواق (النيج) . (maison au portique) ويوازيه الشارع الجنوبي الثانى منحرجا فى وسطه ثم جنوبي الدار ذات الحوض .

الأزقة :

أما الزقاق الشمالى الثانى فانه يربط الشارع الشمالى الأول بالشارع الكبير بينما يتصل الشارع الجنوبي الأول بهذا الأخير بواسطة زقاقين فرعيين عموديين هما الزقاقان الجنوبيان المتوازيان الأول والثانى ويكثر الرواج فيهما مما يفسر وجود صفتين من الدكاكين فى جانبيهما شرقا أما الزقاق الجنوبي الثالث المحاذى لجدار الاقنية فانه محدود المنفذ لان بابا متحركة تفصله عن الشارع الكبير ويظهر أن سكان الزقاق احتفظوا باستغلاله الا أن نشاطه تزايد بعد بناء الحمامات البخارية العمومية أما الزقاقان الجنوبيان الرابع والخامس فهما شكل قمع ويحققان مع الزقاق الجنوبي السادس المتوازي الجانبين الصلة بين الشارعين الجنوبيين الأول والثانى وهناك زقاقان جنوبيان سابع وثامن وهذا الأخير يكون ساحة أكثر منه زقاقا نظرا لعرضه وتبليطه بالكلس الأبيض المشوب بالسواد ، ويبلغ عرض الشارع الكبير أكثر من أربعين قدما أى يزيد من اثني عشر مترا فى حين أن أكبر عرض للأزقة لا يتجاوز ستة أمتار وبذلك تكون شوارع ولىلى أكثر عرضا من المدن الرومانية فى افريقيا الشمالية مثل باناسا (ستة أمتار) وتمكاد بالجزائر وقرطاج بتونس (خمسة أمتار) أما المدن الاغريقية فان معدل عرض أزقتها لا يتعدى أربعة ونصفا من الأمتار وللشارع الكبير طواران للرجالة علاوة على الرصيف الخاص بالعربات ويعادل عرض الطوار ثلاثة أمتار أما الشوارع والأزقة الأخرى فانها خالية من الطوارات لان عرضها لا يزيد على ستة أمتار .

ويؤدى الشارع الكبير الى قوس النصر بدون عناء

الوثيقة بالاضار الاجتماعى المعبر عن الاتجاهات الفنية فى المجتمع وعن الامكانيات الاقتصادية وردود فصل الافراد والهيئات العمومية علاوة على العوامل الراجعة لطبيعة الارض والمناخ ، وقد نبه على هذه الظاهرة منذ القرن الاول ق.م. المهندس الرومانى فيتروف (Vitruve) الذي وصف فن الهندسة فى عصره فلهاذا لا يمكن أن نفصل فى دراساتها للدار الرومانية بين تصميمها ووضعها وبين المعطيات الاجتماعية والطبيعية نظرا لما أمتاز به الرومان من حاسة فنية وشعور بالمتقنيات الواقعية فى الحياة .

والمشكل الجوهري الذي يتطلبه الحل هو معرفة أصل الدار الافريقية ومنبع اقتباسها أهى دار اغريقية أم رومانية أو هى مزيج من العنصرين وما هى نسبة هذا المزيج المحتمل ؟ فلذلك نتجه أبحاث علماء الآثار الى تحليل الخطوط العامة فى مجموع الاحياء من حيث التوزيع والبناء والنقش لاستخلاص التطور التاريخي والاقتصادي .

فالكشف عن معطيات الفن المعماري الحضري يستلزم التعرف الدقيق على مستلزمات التنقل (أى تخطيط الطرق) وحفظ الصحة بالاضافة الى ضمان رواء المظهر الفنى فلنستجلى ذلك اذن بالنسبة للحي الشمالى الشرقى من ولىلى فانه سيعطينا صورة عن الباقي .

وأول ما يلاحظه الانسان فى هذا الحي عند ما يشاهد تصميمه العام من الجوهو انتظام رسومه بالنسبة للحارة الجنوبية التي يظهر أنها بنيت على أنقاض نواة قديمة يرجع تاريخها الى عصر يوبا الثانى ملك موريطانيا المتوفى عام 18م (2) . وقد تكدست الأكوخ لايواء سكان العاصمة الموريطانية فأصبح الحي الارستقراطى فى الشمال مقابلا للحي الشعبي القديم فى الجنوب .

ويضفى التصميم الهندسى الجديد على كل شارع أو زقاق طابعا خاصا تبعاً لمهمته فى الحاضرة ورعيها لميلان الأرض فهناك منحدر أول من الشرق الى الغرب هو مسلك المياه المنصبة من أعلى يقطعه عموديا منحدران آخران بحيث يتخذ الحي كله شكل سقف مزدوج الميلان نحو الغرب وهكذا تحدد رسم الطرق والأزقة بصورة تلقائية تجعل الشارع العام فى سمت المنحدر الكبير والأزقة موائية للمنحدرين الآخرين الا أن هذا التخطيط يصطدم بمراقيل تأتي اولاً من قنوات الماء التي تقسم الحي شطرين نظرا لشدة ميلان الأرض المتمخض عن سرعة فى سيلان الماء مما دعا - حفظا لقوة الضغط - الى حمل الانابيب على جدار طوله ثلاثة أمتار يمنع الاتصال المباشر بين الشوارع المتوازية (وفى ضمنها الشارع الكبير) .

(2) وهو أول أمير مغربي تزوج أميرة مصرية هي بنت كليوباترة

منمرجا نحو الشمال الغربي .

التخطيط الصحي :

ومعلوم أن تخطيط الطرق في المدينة هو عبارة عن جهازها العصبى وأن مد الاقنية والانابيب والقواديس ومصارف المياه أو قنوات التصفية لا يتم بالنسبة للمدينة المثالية الا فوق أرض عمومية لا داخل الدور والمباني الخاصة مثل ما وقع في روما لذلك تم تمييز مدينة ويلي نموذجاً في هذا الباب وقد لوحظ وجود هذه الاقنية منذ عام 1912 من طرف لامارتينيير La Martinière فهي تشتمل على طبقة سميكة من الحجر غير المنحوت والملاط الصلب مع بلاط يغطيها تحت الارض .

وقد اشار هذا الباحث الى أن الماء كان ينقل من قرية فرطاسة ولكن المؤرخين تسألوا هل كانت العيون المتدفقة من هذه الدسكرة كافية لحاضرة بلغت أوج ازدهارها في القرن الثالث الميلالى ؟

والاقنية مقببة خارج السور بجحارة يصل ارتفاعها الى متر وربع ترتكز على أساس عميق قد مد فيه قسط من هذه القنوات التي تنقسم الى أحد عشر فرعا تفيض عن موزع عام هو الخزان (I) (خ) مستدير القاعدة قطر سفالته اضييق من قطر علوته وهنا تتخذ القناة انعراجا مثلث الزوايا يتجه نحو الشمال في طبقتين هما الفرع الثانى والفرع الرابع وكذلك نحو الجنوب

في الفرعين الاول والثالث ولم تسفر حفريات 1951 عن كشف أي أثر لمنبع عين فرطاسة وتحمل وضعية الفرع الثالث المنبثق من الشمال وبالقرب من أعلى مكان بالمدينة - على الاعتقاد بوجود عيون أخرى ببوكنفوس شرقي جبل زرمون ويتجلى من تمحيص كيفية اجتياز القناة للسور أن تاريخ اقامة هذا السور لاحقة لمد الفرع الاول وسابقة للفرع الثانى ، وتوجد خمسة خزانات فرعية منها مثلا الخزان رقم I انبثق منه قناة جديدة تنعرج في الزقاق الاول عن الخزان رقم 2 للوصول الى الخزان رقم 3 الذى لم يبق منه سوى قعره المهدم في حين تتجه القناة المنعرجة داخل الزقاق الاول في مستوى ينخفض بعشرين سنتيم نحو دار العملة الذهبية في بناء دائري كشف فيه عن صنوبر من البرونز وبذلك يتأكد أن وصلة استثنائية منبثقة عن القناة المعلقة تكفل امداد احلى الدور الخاصة بالماء اما القناة الفرعية الاولى فانها تتجه من السور الى الزقاق الاول (بعد أن تمتص منها القناة الفرعية الخامسة المذكورة أعلاه) ومنه

الى بئر واسع عميق متقن البناء هو عبارة عن الخزان الرابع الذى يستمد ماءه من القناتين الفرعيتين الاولى والثانية ، وهذا المدد المزوج لا يرتكز على علة معقولة لاسيما وأن سيلان ماء القناة الاولى أقوى منه في الثانية اللهم الا اذا كان المقصود تحقيق نوع من التقوية .

ومن الخزان الرابع تتجه القناة الفرعية السادسة نحو الشمال الغربي في مزاريب مغطات ببلاط من الكلس مفوى بالجحارة لا ينفذ منه الماء ثم تنحرف القناة السادسة داخل الزقاق الجنوبي الثانى منمرجة من جديد نحو الشمال الغربي للاتصال بمجرى من الرصاص ثم اجتياز مصرف الماء المركزى في نفس الاتجاه للتسرب الى قصر الوالى .

أما القناتان الاولى والثالثة فانهما توصلان معا السير نحو الغرب مع انحراف الى الشمال ويظهر أن طبقتي القناة الفرعية الثالثة تزودجان لاسباب مجهولة (ضعف الانابيب أو حاجيات أخرى ؟) لى الزقاق الجنوبي الثانى حيث يوجد الخزان الخامس الذى يمد لامحالة القناة الفرعية السابعة الواصلة

تحت بلاطها الكلسية الواسعة الى الشارع الكبير ملاصقة للمصرف المائى المركزى (وهو قناة مسلحة بالملاط القوي ومغطاة ببلاط كلسية وقع الكشف فيها عن انابيب من الرصاص) الذى تتجازه القناة السابعة في موضعين اثنين لتشكل المدد الجوهري للدور الواقعة بين دار هرقل وقصر الوالى مع بعض الانحرافات أمام دار «ديونيزوس والفصول الاربعة» .

أما القناة الثامنة فمن الصعب التعرف الى أصلها الحقيقي فهي عبارة عن أنبوب ضخيم من الرصاص يمد الحمامات البخارية جنوبي دار «الساعة الشمسية» ، وقد تكون منبثقة عن الخزان الخامس الا أننا نجد وراء هذا الخزان مجارى تصدر مباشرة عن المثعب الاصلى (القناة المعلقة) ثم تمتد داخل الشارع الجنوبي الاول .

وتتجه القناة التاسعة جنوبى القناة المعلقة الاصلية وابتداء من طبقتها الاولى على سمت الخزان الخامس وعلى مستوى الشارع الجنوبي الاول ثم تنفصل متجهة في خط مستقيم نحو الغرب قاطعة جدار الدار ذات الرواقى Portique ثم الدار ذات موكب فينيرس Maison au cortège de Vénus ونسائر القناة الفرعية العاشرة دون معرفة

(I) راجع الرسوم الرمزية في الشرح المثبت في خريطة التخطيط الصحى .

الشارع الجنوبي الثاني ، غير أن هذا المجرى غير موجود لأن غرب وادي فرطاسة الواقع جنوبي السور الاصلى كان عبارة عن مجرى طبيعي لا يكلف نفقات اضافية ، وهكذا تتخلل أنابيب مراحيض دار فينوس الشارع المذكور ثم انحدائق وكذلك مراحيض الدار ذات نصف تمثال البرونز .

زوعة أفن المعماري

ان أول مظهر للمنطقية والروعة في كل تصميم بلدى هو التناسق الهندسى فى الطرق والمحاري ولا يخلو الفن الرومانى من هذه المجاتى الموسومة بطابع مزوج يضم اى جمال الشكل نفعيته فالشارع الكبير مثلا يشدر اطار الباب الشرقى بينما يصلنا انزقاق الشمالى الاول بالباب الشمالى ويقوم توس النصر فى هندامه الضخم الاخذ غربي قصر الوالى رغم انتمائه لحي آخر هو الحي القديم ولكن أروع مثال للحاسة الفنية يكمن فى انزقاق الشمالى الثانى المؤدى الى السقاية الثانية بما استتبعه ذلك من تعديلات فى واجهات دارى هرقل والفارس Maison du cavalier علاوة على ما تزدان به الشوارع من أروقة تقى سقوفها المشاة من حر الشمس ومياه المطر .

الأروقة :

ان رواقى الشارع الكبير أضخم الأروقة فرواق الجانب الشمالى غير موحد الهندام حيث يتكون أمام دار هرقل من حنايا عالية نصف دائرية طولها ثلاثة أمتار ترتكز على تسع سوار محلاة بأوراق شوكة اليهودى (3) (ارتفاعها أربعة أمتار) زيادة على أقواس أخرى عمودية (بالنسبة للطوار والرواق) وتتجلى الأروقة أمام دار فلافيوس حيرمانوس Flavius Germanus أقل سعة لأن أقواسها وطبقة وأساطينها غير محلاة بالسوارى المغرورة فى الجدار .

أما رواق الصف الجنوبي فان سواريه موصولة لا بالحنايا بل بأسكفات مستقيمة غير مزينة بأوراق الاقنثة (شوكة اليهودى) .

وفى الشارع الجنوبي الاول لا يوجد رواق الا فى اندار الموصوفة بذلك (الدار ذات الرواق) وقد حول مالك «دار موكب فينوس» الطواز الى ممر للسكنى فاندراج الرواق فى الدار .

وهكذا حقق المعماريون الرومان فى هذه المجموعة أغراضهم الفنية فجمعوا بين الفائدة والجمال تعريزا للطابع «العصرى» فى هذا الحي الجديد .

منبعها ونلك ابتداء من انزقاق الجنوبي الخامس وتبقى الانابيب ملاصقة لجدار دار فينوس ثم تتجه منحرفة نحو دار بيلاستر . (Pilastres)

ويظهر أن القناة الحادية عشرة آتية مباشرة من المثعب المركزى وتقطع الشارع الجنوبي الاول للوصول الى الدار ذات تمثال البرونز النصفى Maison au buste de bronze تلك هي القنوات المائية المختلفة التى تولى وجهها صوب السقاية الكبرى الاولى فى الساحة العمومية .

أما قنوات المياه المستعملة او (مجارى الماء الحار) فقد كشف عنها الاسرى الالمان بين سنتي 1916 و 1917 وسط الشارع الكبير من السقاية رقم 2 الى انزقاق الجنوبي الاول فلوحظ منذ البداية أن هذه المجرى تتجه نحو قوس النصر منحدره نحو الغرب الى ما وراء السور وقد اتضح أنها تبدأ قرب الباب الشرقى حيث يقطعها سور عمودى فتتلقى قادوسا آتيا من الشمال هو المجرى الشمالى الثانى الذى ربما كان القصد من وجوده الحيلولة دون تدفق الماء الفاسد نحو قصر الوالى ويحتفظ المجرى بعد اجتيازه للقناة المقبية السادسة على نفس القوة الى أن يصل الى السقاية الثانية حيث تدممه سيول الماء الفاضل من الفساقى واردة من قناة عمودية والعامل الذى يضىف الطابع الحقيقى على هذا المجرى هو أن جدرانها التى لا يقل سمكها عن سعة جدران الدور تتفتح فيها منافذ الى هذه المساكن .

وهناك مجرى آخر فى انزقاق الشمالى الثانى يتلقى الماء (الحار) من دار هرقل بينما لم يعثر على المجرى الواقع بالشارع الشمالى الاول أما فى الشارع الجنوبي الاول فان سير هذا المجرى واضح وهو مواز للمثعب الاصلى ينحدر من غرب الخزان الخامس الى جنوب أنبوب الرصاص فى القناة الثامنة ويتجلى منبعه فى جدار عمودى وهو يتلقى المياه الفاضلة عن أحواض دار باخوس المرمرية كما يتلقى جنوبي دار الساعة الشمسية فاضل صهاريج الحمامات البخارية وهو هنا جد عميق يصطدم فى طريقه بمراحيض عمومية .

ويعتد مجرى انزقاق الجنوبي الثالث على طول جدار دار النيرييد Néréides (2) ثم يتجه جنوبا بعد أن يتلقى الماء المستعمل من «دار المعصرتين» فينحدر الى قادوس «دار الاسطوانتين» ثم الدار ذات الطرف المقوس Maison à l'Abside حيث ينعرج فى زاوية مستقيمة ثم فى مثلها غربا ولم يعثر لحد الآن على مسريه أما الدار المجهولة الاسم فان أحواض تخليتها تنصب فى مجرى آخر يقع جنوبا .

وكان من الطبيعى وجود مصب للمياه القنطرة فى

الدور

1 - تقوم الدور والمنازل على جانبي الشارع الكبير ففي شماله توجد :

(1) دار هرقل (أو الدار ذات أشعال هرقل) :
منحرفة الشكل
Trapézoïdale
Maison aux travaux d'Hercule

يوجد مدخلها في الزقاق الشمالي الثاني وقد أسست لسبب معماري وتجاري في آن واحد لأن فيها منفذا لثمانية من الدكاكين كما أن هناك شقتين منعزلتين لهما باب خاص إلى الخارج وتقوم الحمامات البخارية شمالي اندار ينفذ إليها من الزقاق المذكور .
(2) دار فلافيوس جيرمانوس

Maison de Flavius Germanus

تحتوي على أربعة حوانيت ومدخل من الشارع يؤدي إلى بيت انحارس ثم إلى وسط اندار حيث نقتس اسم المالك فلافيوس (4) وهو شيء نادر في ويلي وتوجد في هذه الساحة أربع عشرة سارية تتوسطها فسقية مستطيلة من المرمر بارزة عن سطح الأرض وتلتف حول السورابي بمجموعة من الغرف أولاها قاعة للأكل

Triclinium
قد صفت فيها فرش دائرية وصالون كبير
Æcus
له بابان إلى الساحة الداخلية ثم حديقة واسعة ملاصقة للدكاكين الخمسة الشمالية منها مخبز لا تزال فيه آثار حوض العجن مع الرحي ويظهر أن هذا القسم من الدار حديث البناء ولعل القسم الأصلي قد أسس قبل دار هرقل أي أوائل القرن الثالث وهو عهد الامبراطور الروماني سبتيم سيفير (193 - 911) .

(3) دار «ديونيوسون والفصول الأربعة»
Maison de Dyonisos et des
quatre saisons
لهذه الدار

نفس مساحة الدار السابقة وفيها أربعة حوانيت أقدم أيضا في أحدها خلال عهد متأخر ممر ثانوي علاوة على مدخل له بابان اثنتان .

أما الرواق فهو أطول من السابق وفيه عشر سوار وفسقيته ضيقة مستطيلة وتوجد حول الرواق غرف كثيرة منها غرفة للصيف مجهزة بفسقية في جناح مفصول بصف من الآجر يملوه عند الاقتضاء حاجز خشبي متحرك كما توجد غرفتان للشتاء قد فرش بلاطهما بالفسيفساء وصالونان اثنتان بدل واحد فيهما نفس التبليط تليهما ثلاثة مستودعات للقموح ثم ساحة فمخبز ضمن أربعة دكاكين والمعنصر الغريب هنا يتجلى في وجود قناة مزدوجة للماء واردة من الشارع الكبير لامداد حوض الرواق وفسقية قاعة الصيف .

ويظهر أن هذه الدار أسست في عهد سبتيم سيفير إذا نأكد أن الحوانيت قد ألحقت بها في عهد ولده كاراكالا (188 - 217) كما يفهم من نقد عشر عليه تحت إحدى القنوات ، وكيفما كان الأمر فإن عناصر متوحشة قد استوطنت اندار في القرن الرابع فهدمت الفسيفساء لاقامة مدخنة المطبخ .

(4) دار حمام الأوانس ومن آلهة السقايات والانهار والغابات عند الرومان Maison au bain des Nymphes تحتوي على دارين أحدهما في الجنوب بحوانيتها الثلاثة مع معصرة ومخزن للزيتون وحمامات وشقتين مستقلتين علاوة على حوضين مع المرافق العادية .

(5) دار الضورابي Maison aux fauves وهي تحتوي على دارين أحدهما في الجنوب بحوانيتها الثلاثة ومرافقها العادية مع قاعة للأواح Tablinium مبلطة بالفسيفساء وشقة خاصة بها ثلاث غرف - ودار في الشمال تفتتح في الشارع الشمالي الثانوي وفيها ثلاثة دكاكين وممر كبير وغرفة مجهزة بحوض يتلقى زيت معصرة مجاورة وكذلك حوض للماء .

ومن خواص دار الضورابي أن الماء المستعمل يلتحق داخل قناة عميقة قوية البناء بالمجرى العام في الشارع الكبير فلها يكون هنا القسم الجنوبي من الدار أقدم بناء لاسيما إذا اعتبرنا توفر عناصر عتيقة كحرفة الاواح Tablinium وساحة وسطى صغيرة داخل الرواق Atrium ويظهر أن الدارين كانتا في ملك شخص واحد أحال أحدهما إلى معصرة للزيتون .

(6) الدار الواقعة غربي قصر الوالي Maison à l'ouest du palais du gouverneur هذه الدار هي أوسع الدور في هذه الضفة الشمالية للشارع الكبير وهي مسندة إلى بناية رسمية وتمتاز واجهتها بمدخل كبير له ثلاثة أبواب يقوم في كل من جانبيه دكانان اثنتان، وقد اتصلت حانوتان في البداية بغرفتين من غرف الدار التي يتوسطها رواق بعشر سوار وفسقية مربعة تدمها سقاية بالماء ويجانبي الرواق الشرقي والغربي ست غرف (يوجد في أحدها بهو) وتوجد ساحة فسيحة ربما استعملت مستودعا للعربات وغيرها (remise) وكذلك شقة شتوية في الناحية الشرقية بصالونها وباحتها وقاعاتها الأربع وممر مسخن شارع إلى الزقاق الشمالي ويظهر أن الدار قد تم بناؤها بعد سنتي 238 و 244 نظرا لاستنادها إلى قصر الوالي التي تجدد في عهد الامبراطور كورديان الثالث الذي حكم ست سنوات ولعل المنزل كان في ملك موظف كبير له دابة على البلاط سمح له بالاستناد إلى مقر حكومي وخرق النظام المعماري المتبع على طول الأتنية المملقة (خمسة أقدام بدل خمس

عشرة) وربما كانت الدكاكين مكاتب في البداية .

الصفة الجنوبية للشارع الكبير

(7) دار الزقاق الجنوبي الاول :

ولعل من الغريب وجود هذه الدار وسط مجموعة من الدكاكين ومستودع للعربات وتمتاز الساحة المستطيلة بفسقية لا مثيل لها في ويلي نظرا لشكلها البيضاوي المزودج ..

(8) **Maison à la monnaie d'or** : العملة الذهبية هي من أوسع دور ويلي تضم مجموعة من المنازل والأصطبلات والمستودعات (Insula) (مساحتها 1692م) بين الزقاق الجنوبي الاول والشارع والزقاق الجنوبي الثاني والقناة المعلقة فهي تحتوي على شقة منفصلة في شكل شقق الكراء ومدخلها الضخم عبارة عن بابين يؤديان الى ممر (سطوان) كبير تحيط به ثلاثة

دكاكين تمتاز بالاتصال بالرواق الداخلي المربع الفسيح (1275م) الذي يتوسط ياحته المبلطة حوض مستطيل عميق وللصالون خصمة أبواب كما يوجد مستودع للزيت جنوبا يؤذن بقيام مركب صناعي يضم معصرة للزيت ومخبزا ويظهر أن هذه المجموعة أسست في زمن واحد هو اوائل القرن الثالث وملكها رجل ثري ضم الى حوانيت ومعصرة ومخبز شقتين للكراء وصالونا مبلطا بالمرمر للاستقبال .

(9) وتوجد مجموعة شرقية تضم الدور الثلاث الآتية التي يظهر من تصميمها المشترك أن تاريخ بنائها واحد وهذه الدور هي :

Maison au Bacchus de marbre : دار باخوس المرمرى لها أبواب في ثلاث واجهات منها الشارع الجنوبي الاول والزقاق الجنوبي الثاني وقنوات مياهها مجهولة ولا وجو للفسيفساء وقد عثر على تمثال باخوس من الرخام في إحدى الغرف كما تم الكشف عن تمثال مينيرف **Minerve** (الهة لاتينية توازي **Athéna** عند اليونان أي آلهة الفكر والفنون والعلوم والصناعة) وأيزيس **Isis** هي آلهة مصر للظب والزواج والزرع وهي زوجة أوزيريس)

(10) **Maison au cadran solaire** : دار الساعة الشمسية يوجد مقر هذه الساعة الشمسية في إحدى زوايا الرواق الداخلي (النيج) ويجعل موقع قنوات الماء رغم تجانس التصميم المعماري ووفرة الحمامات البخارية التي يظهر أنها كانت عمومية .

(11) **Maison aux deux pressoirs** : الدار ذات المعصرتين (الشارع الكبير والزقاق

الثالث) ، وتحتوي على معصرتين وفيها ستة دكاكين حول المدخل المركزي يدل اتصال اثنين منهما بوسط الدار على استغلالهما التجاري المباشر من طرف المالك وللحوض الداخلي شكل غريب (مكون من ستة أقواس نصف دائرية) . (Exèdres)

وقد أغلقت في عهد متأخر الباب الثانوية النافذة الى الزقاق الثالث ويلوح أن بابا أخرى قد توفرت في هذا الزقاق لوصلها بالمعصرتين وما زالت رحيان مائلتين للعيان بجانب قنوات الزيت المؤدية الى ثلاثة أحواض اثتان منهما وأقمان داخل أحد الحوانيت الستة .

ويتجلى من مقارنة الدور الثلاث أنها بنيت في عهد واحد على نسق واحد يبرز في وجود ستة حوانيت في واجهة كل واحدة وبابين في الدارين الأخيرتين وثلاثة أبواب في الممر العام ومدخل الصالون كما يوجد ممر ثانوي .

أما عصر البناء فإن النموذج الشبيه بتصميم الدار الواقعة غربي قصر الرالي يوزن بأن التشييد قد تم بعد سنتي 238 و 244 .

(12) دار بدون اسم **Maison sans nom**

تحتوي شمالا على ستة حوانيت استخدم أحدها كمخزن للحبوب أو الدقيق كما تضم معصرة للزيتون ما زال الحوض والرحى فيها قائمين ويمتاز الرواق الداخلي وباحة الدار بسعة استثنائية تتخللها اثنتا عشرة سارية محيطة بفسقية مستطيلة الشكل وتؤدي باب في الرواق الى ممر ثانوي تقوم فيه أربع أسطوانات تتوسطها «خصمة» وهو يتصل بأربع غرف تشكل شقة منفصلة الى جانب الشقق الأخرى ومن خواص هذه الدار أن الصالون يوجد بأحدى زوايا الرواق .

(13) الدار ذات الطرف المقوس **Maison à l'Abside**

هذه العمارة غريبة من نوعها في ويلي نظرا لاستطالتها مع باب غير محاط بدكاكين وبداية درج متصلة بالزقاق ومؤدية الى طبقة أولى ، ويوجد مستودع طويل للعربات أما الساحة الداخلية الممتدة على طول الغرف فان طرفها الموالي للقناة الرئيسية نصف دائري الشكل تقوم فيه فسقية غوارة يمكن أن تكون موردا للدواب أو مرحاضا في مسرب المياه المستعملة .

ويحدو وجود مستودع العربات الى الاعتقاد بان الدار كانت تشكل مجموعة اقتصادية غير أن توافر الدرج واستقلال الغرف ربما جعلنا من ذلك عمارة مؤثرة لا يوجد لها مثيل في البلد .

(14) الدار ذات أنصاف السواري **Maison aux demi-colonnes**

جوانبه نصف دائرية كما تحتوى على دويرة بدائية متصلة بالزقاق الجنوبي الرابع .

(3) دار موكب فينيوس *Maison au cortège de Vénus* هي أزوع وأغنى دور وليلى بالفسيفساء ، وقد فرشت به غرف ثمان وسبعة ممرات ووقع العثور فى الانقراض على تمثائين من البرونز لفتا أنظار العالم عام 1953 أحدهما للزعيم كاطون *Caton* (8) والآخر لامير رصع رأسه بتاج .

ولا تزال رسوم ديونيزوس والفصول الاربعة منقوشة على بلاط احدى قاعات النوم فى شكل زربية رائعة كما توجد داخل الصالون قاعة لنوم ترمز صورها الى «ملاحة فينوس» *Navigation de Vénus*

وقد زخرف بلاط صالون آخر صغير بفسيفساء مستدير النقوش وتتوفر الدار جنوبا على دويرة بساحتها وغسقيتها وعدة قاعات ازدان بلاط احداها بصور فسيفسائية تمثل ديانة *Diane* (9) وقد باغتها فى الحمام اكتيون *Actéon* (10) وفى الناحية الغربية حمامات خصوصية مجهزة ببرم بخارية حارة *Caldaria* او دافئة *Tripédaria*

ويظهر من شكلية قاعة الاكل *Triclinium* وأسلوب الفسيفساء أن تاريخ البناء راجع الى منتصف القرن الثالث على الاقل .

وقد حاول المهندس ادخال نوع من التجديد بالغاء السوارى فى جانبيين من الرواق وكذلك الدكاكين .

(4) الدار ذات التمثال النصفى من البرونز *Maison au buste de bronze*

كانت فى ملك اغنى تاجر عرف كيف يستفيد من الطرق الاربعة المحيطة بالدار فأقام مخبزا يحتوى على مجموعة استثنائية من المرافق فى وليلى وكذلك معصرة كبرى متصلة بالزقاق الجنوبي الخامس الذى تنفذ اليه الساحة الكبرى بواسطة باب ضخم له عدة ممرات ويلوح من روعة البناء ونيل المواد أن التشييد قد تم قبل عام 238 .

(5) الدار ذات الخاتم الذهبى : *Maison à la bague d'or* نجد لأول مرة فى وليلى غرفا تحت الارض ينزل اليها بدرج كما توجد بابان فى الشارع الجنوبي الاول والزقاق الجنوبي السادس وتتعدد الساحات والممرات والاحواض فى شكل غريب .

(6) الدار ذات السوارى الضخمة : *Maison aux gros pilastres*

تشذ واجهة هذه الدار عن العادة التقليدية حيث لا توجد دكاكين حول المدخل الرئيسى نظرا لقلّة المارة فى الشارع الجنوبي الثانى وتتصل باب اخرى بالزقاق الجنوبي الثامن كما توجد دويرة يتوسطها حوض

لها مدخلان أحدهما محلى بنصف سوار ومعصرة مكونة من ثلاث غرف تتصل بالشارع الكبير وقد نجح المهندس فى فصلها عن صلب الدار ولم يعثر على قناة الماء الحار كما هو الحال فى عدة دور وقد أضاف الباكات *Baquates* (يقال بأنهم أصل البرغواطين) الجدران التى تفصل الرواق الداخلى فى حين أن الاصل راجع الى أوائل القرن الثالث .

(15) دار بنات نيرى (آلهة البحر المتوسط) *Maison des Néréides*

مساحتها مربعة (325 مترا) ولها ممر ثانوى *Atrium* مع دويرة صغيرة ومعصرة للزيت متصلة بالزقاق الجنوبي الثالث وينفتح الممر الاساسى أمام الرواق الداخلى بثلاث ابواب وقد فرش ما بين الاساطين الاثنتى عشرة بالفسيفساء التى ازدانت بها كذلك ثلاثة من جوانب حوض الماء المستطيل مرصعة برسوم بنات نيرى وتقوم فى احدى الغرف سوار نصفية كما بلط بساط غرفة النوم بالزليجى الهندسى الذى يرتفع جانب منه مؤذنا بمكان مصطبة السرير .

ولدار بابان كبيران تؤديان الى الزقاق الثالث وما زالت رحي المعصرة ماثلة وكذلك مكان العصر ويدل قيام ابراج أمام احدى البابين على وجود طبقة عليا .

2 - الضفة الجنوبية للشارع الجنوبي الاول :

(1) الدار ذات الحوض فى شكل ورقة التوت *Maison au bassin trèfle*

توجد هذه الدار ضمن مجموعة تحتوى على مستودع كبير للعربات (فيه ثلاث غرف احداها اصطبيل قرب الشارع الكبير) ودار بدون رواق .

(2) دار بدون رواق معمد *Maison sans péristyle* (وقع تنفيذها منذ عام 1941) تمتاز أيضا بانعدام الدكاكين ويمدخلها الطويل المجهز ببهو كبير للبهائم أو العربات .

أما الدار نفسها ففيها شقة مكونة من ثلاث غرف فى المكان المهيأ عادة للدكاكين بينما تقوم وسط الدار قبالة الصالون فسقية فى شكل ورق الفضة (7) مع ممر دقيق يؤدى جنوبا الى الفضاء الواسع ثم دويرة *Atrium* (صالون وثلاث غرف ورواق صغير مبلط) وجناح تجارى (مخبز ومخزن ومستودع للعربات الشاحنة وثلاثة دكاكين) .

ويظهر أن تشييد هذه المجموعة يرجع الى الثلث الثانى من القرن الثالث الميلادى نظرا لقلّة الجودة فى البناء .

(2) الدار ذات الرواق *Maison au Portique* وهي تمتاز بالموقع الاستثنائى للصالون وبوجود حوض

وما لبثت الحياة أن تطورت فأرتفع مستوى العيش وركت الأذواق وتنافس الأثرياء أو الشركات في تجهيز الدور بالمستحزمات الخصوصية .

وقد اشتملت هذه الحمامات البخارية على حوض للماء البارد ينزل إليه أحيانا بدرج وحوض للماء الحار يتصل بآتون للتسخين ومسارب توزع الأبخرة بالتدرج على مختلف الغرف في شكل أفران لها منافذ تحت البلاطات تجعل منها الساخن والدافئ .

أما حمامات المجموعة الشرقية (ilot Est) الواقعة بين داري باخوس والساعة الشمسية فانها صغيرة المساحة لا يشغلها سوى عدد قليل من الناس مما يحدو إلى الاعتقاد بأن حمامات هذا الحي البورجوازي ربما كانت أشبه بمنتهى نصف عمومي وكذلك حمامات الناحية الغربية خلف دار بنات نيري حيث تدل جميع المظاهر على أنها أقيمت من طرف الطبقة الأرستقراطية في عهد متأخرة للتخلص من جمهرة الرعا .

المستودعات

وترتكز الثروة الاقتصادية بوليلي في معظمها على صناعة الزيوت فهنا كانت المدينة تستقبل عددا كبيرا من ناقلات الزيوت مما جعل مستودعات العريات لا تقل أهمية عن دكاكين البيع وكذلك السقائف التي ترابط فيها الشاحنات ونيس ببداغ توافر المظاهر العمومية في هذا الحي الأهل وكذلك قنوات المياه المستعملة في الاصطبلات ونحوها .

ويستدل علماء الآثار على ماهية هذه المستودعات بما على عتباتها من معالم معدنية تحفظ الجدران من آثار العجلات Chasse-roues وكانت الأرض تسطح غالبا بالبحجارة الموصولة بالجير المدسم وتعلوها أحيانا في بعض الأماكن بلاطات كلسية وربما قامت في جوانبها مخازن أو بيوت لسكنى المعوزين .

معمارية البناء

هنا وإن الصورة التي ترسم في مخيلة الزائر لمدينة وليلي هي الوحدة في عناصر تصميم البناء ومواده مما يساعد على القاء ضوء كاشف عن الفترة التاريخية التي تم خلالها التشييد .

فولينسي حاضرة من الكلس والحث (grès) مع قلة في استعمال الحجر وكانت المناجم الكلسية موفرة في جبل زرهون ويجمع هذا الكلس السنجابي (gris bleu) بين مئانته الناتجة عن تماسك حبه والى روعته التي تجعله شبيها ببعض أنواع الرخام المستعمل في زخرفة السور والفتيجان والأروقة وكذلك المباني البارزة في حين تعزز الأحجار

مستدير (II) وتحيط بها سبع قاعات حسنة التبليط .
وتمتاز هذه اندار بطبقة أولى مشرفة على الدويرة تتفتح درجها في الروان الكبير ولا تزال كثير من بقاياها قائمة مما يدل على متانة مواد البناء كالحجارة والملاط والأدهان ويرجع تاريخها إلى السنوات الأولى للقرن الثالث

7) الدار ذات السرداب : Maison à la crypte

توجد في هذه اندار كما يدل عليه اسمها طبقة تحت الأرض ويوجد أيضا سور جنوبي البنائية علاوة على معصرة للزيت أما في وسط الدار فإن العثور على فسقية لا يدل على وجود رواق لو لم يكشف عن قواعد ورؤوس أساطين وسط جدران متأخرة البناء .

ويتساءل العلماء هل كان هذا السرداب مجرد حوض لخزن الزيوت أم هو معبد لآداء طقوس غامضة حسب توفنو R. Thouvenot

ويظهر من الكتابات التي تحمل اسم بابيوس أنه مز مالك الدار .

الدكاكين

يرتبط بناء الدكاكين بتصميم الدار في وليلي كما هو الحال في مجموع أفريقيا الشمالية وهذا من التقاليد الرومانية التي ترجع إلى تاريخ بناء بومبي Pompei قرب بركان فيزوف التي عمرها عام 79 ميلادية هي ومدينة هيركولانوم Herculanium كما يتجلى من ساحة

رومة انجمهورية ويبلغ عدد الدكاكين في قصر فرعون II9 تشغل مساحة قدرها 2846 مترا وأربعين سنتمترا أي معدل 24 مترا للوحدة وهذه الميزة قد تجددت في تمكاد Timgad بالجزائر ودكاكين وليلي كغيرها في الشرق

وأفريقيا تفضل كل مساء ولا تتوفر كما هو الحال في بومبي وهركولانوم على سدة ينام فيها صاحب الحانوت ويظهر أن بعض التجار كانوا يملكون الدار المجاورة لدكاكينهم ولكن معظمهم كانوا يلتحقون مساء بحي أقل رفاهية وثراء حيث يقطنون في مساكن متواضعة بأزقة

صغرى لهذا تأثرت تقاليد الدكاكين في وليلي بالمعادن الاجتماعية التي تجعل هذه الحاضرة أقرب إلى حواضر الشرق واليونان منها إلى المدن الرومانية فالبيئة كانت تتحكم دائما في المشاريع العمرانية .

الحمامات

ولم يكن التصميم الأول للمدينة يشير إلى بناء حمامات وقد كانت الساحة المركزية محتوية على حمامات الإمبراطور غالين Gallien (268 - 260 م) وحمامات الشمال العمومية الفسيحة التي تسع سكان حي بكامله

وهكذا تكون الدور الوليلية قد اختارت التصميم الهيليني في بناء الأروقة في خصوص احداقها بالساحة الداخلية لا بالبروز (كما في روما) وقد كان المهندس العتيق يقيم في الدور القديمة بحي قوس النصر زاوية حول سقاية الأوائس (Nymphées) غير أن هذا النموذج قد استعيب عنه بعد ذلك في الحي الجديد بالدويرة **Atrium** التي هي عبارة عن رواق له أربع سوار يذكرنا ب **Atrium**

وخاصة القول أن الرواق الوليلي يوناني الطابع ولكنه يلعب دور «الأتريوم» الروماني العمومي لأنه متفتح للجمهور حيث تندرج الغرف الخاصة داخل «الأتريولوم» الموسوم بالأسلوب الروماني .

وفي خصوص الصالون **Oecus** يلتبس اسمه عادة بكلمة **Tablinum** التي ترمز إلى القاعة المركزية في الدار الوليلية غير أن هذا الاسم لا يمكن أن يطلق على غرفة لا تصل إليها أنظار الزائرين كما هو الحال في وليلي حيث لا تواجه القاعة الكبرى دائما مدخل الدار فالغرفة المسامتة للفسقية هي أذن الصالون **Oecus** الذي يدل وجوده مرة أخرى على التأثير الاغريقي في التصميمات الوليلية لاسيما وأنه يمثل أروع قاعة لها ثلاثة أبواب ومحلاة بسوار أو نصف سوار ويلاط من الفسيفساء اشبه بالزربية المزركشة .

وهناك غرفة أخرى للاستقبال هي **Triclinium** يمتاز فسيفسائها بشكل الحرف اللاتيني T ويكون موقعها عادة شرقا اذا كان الصالون شمالا أو شمالا اذا كان هذا الأخير جنوبا وذلك في تسامت عمودي وهذا الخرق لقاعدة التناسق (**relation orthogonale**) الترتيبي مظهر آخر للطابع الاغريقي .

ولهذا يمكن القول بأن الدار في الحي الشمالي الشرقي لمدينة وليلي هي دار اغريقية كسائر الدور في انحواض الرومانية بافريقيا الشمالية غير أن هذا الطابع الاغريقي هو نفسه ممزوج بالتأثير الروماني على أساس مبدأ القنب القاضى بوضع الاشياء في شكل تناسق معكوس (**Principe du chiasme**) (I3) فهذا كانت المرات الجانبية التي لا يرى منها وسط الدار مستطيلة ضيقة والممرات المحورية شبه مربعة في حين يتجلى الرواق الاغريقي (**péristyle**) كمسرح للحياة العمومية والاطريونوم للحياة الخاصة أما الصالون فإنه يحتل المحور العام للدار يقابله عموديا التريكلينيوم

triclinium على ان هنالك تأثيرا بونيقيا يتبلور في وجود دور بدون رواق (مثل الدار ذات الطرف المقوس ودار الخاتم الذهبي والدار المجردة من الرواق وربما حتى الدار ذات السرداب (I4) وتوجد مساحات داخلية

أرملية الصفراء بملاط من الكلس والرخام (I2) إلا أن الكلس في الدور المتواضعة هو أقل قيمة ويدخل الأجر بالضرورة في بناء الحمامات وأفرانها إذ استعماله يمتزج باستعمال الكلس بخلاف ما يلاحظ في مدينة باناسا **Banasa** أما المرمر الحقيقي فإن أندراجه في المواد المعمارية لا تستلزمه سوى ترخيمات رائعة كما في فسقية غرف الصيف بدار ديونيزوس .

ولم يعثر على القرميد الا في تسقيف دار هرقل بينما كان حطام الحجر والأجر هو مادة تركيز السطوح في أقبية وحنايا بقية القصور .

وقد استدل الاثريون على وجود طبقة عليا بالدرج التي تم الكشف عنها في أربع من الدور (دور باخوس وينات نيري والسواري الكبرى والطرف المقوس) . وقد أكثر سكان وليلي من الاقفال والمزاليح في مداخل العمارات والدكاكين كما عملوا على تبليط جميع الممرات لاسيما المكشوف منها التي تطرقه شاحنات القمح والزيتين .

وفي كل هذا يبرهن العملة والبنامون عن مهارة فائقة لم يرجع تضاولها لضعف المواد الموقورة في الأوراش ولا لقلّة اليد العاملة التي لا تيررها أية هجرة بل إلى انعدام الوسائل والمقومات المالية والاقتصادية لسي الطبقة البورجوازية أما «البدعة» المعمارية (المودة) فإنها لم تسفر عن أي تأثير لان باناسا كانت قد استعملت الأجر قبل ذلك بمدّة مديدة .

تصميم الدور :

وهنا يمكن أن نتساءل هل يوجد فرق في مدلول الرواق **Péristyle** اليوناني الاصل وغرفة الدخول **Atrium** الايطالية ؟ فكلهما يمد بالهواء والنور الغرف المنفتحة فيهما أو حولهما غير أن المظهر الجوهري في دور وليلي الرومانية هي وجود ساحة داخلية محاطة بأروقة ذات أساطين (نبوحة) والكل من أجل التهوية والانارة والمرور وقد احوال الباغاطيون **Baquates** المتبررون هذه الأروقة التي غرف للسكني ولا يرجع الفرق بين الرواق وغرفة الدخول الى التسقيف لأن نسبة المساحة المغطاة في هذه اعظم منها في ذلك ويمرر وجرى الفسقية استعمال مصطلح «الرواق» في الدار الوليلية إذ المراد بتوافر أحواض الماء بالاضافة الى التجميل هو اشاعة الهواء البارد في القاعات الجانبية .

ويختلف علو الأروقة فكثيرا ما تكون سواري الناحية الموازية للصالون اعلى وهذا هو ما يسميه المهندس فيتروف **Vitruve** بالرواق الروديسي (نسبة الى جزيرة روديس) الذي يطبع الدار الاغريقية

(6) Trèfle هو ترخيم هندسي مكون من ثلاث دوائر متقاطعة يوجد مركز كل منها على رأس زاوية ذات ثلاثة أضلاع متساوية .

(7) يذكرنا هذا الشكل الهندسي بحوض الدار ذات المعصرتين .

(8) الذي عاش بين 234 و 149 قبل الميلاد وتولى القضاء عام 184 وحاول استئصال الرشوة في رومة ونال بضرورة هدم قرطاجنة وصنف كتابا في الفلاحة .

(9) تسمى (Artémis) عند اليونان وهي الهة رومانية بنت جوبيتر كبير الآلهة الذي سمح لها بعدم الزواج وزودها بسهام وموكب من الاوانس (nymphes) كما جعل منها الالهة الغابات .

(10) صياد غضبت عليه ديانة وأحالتة الى وعمل افترسته كلابه حسب الاساطير .

(11) impluvium حوض مربع داخل دويرة تتجمع فيه مياه المطر .

(12) هو المسمى (Stuc) وهو عبارة عن دهن يحتنى المرمر ويتركب عادة من غيرة الرخام ورغامها مع الجير المنطفيء والطباشير .

(13) مثل قلب قولهم «يجب أن ناكل لنعيش لا أن نعيش لناكل» .

(14) ربما كانت الساحة في الدارين الاخيرتين مجرد مربط للدواب والداران نفسيهما فنديقين .

(15) يقول المهندس الاسباني طاراديل Tarradell في خصوص ليكسوس انه لا وجود لساحة في السور البوبيقية الموريطانية مما يحدو الى رفض فكرة التأثير البونيقى .

(16) حيث استعيبض عن الممر الجانبى بالممر المحورى بواسطة احالة احد الدكاكين الى مدخل مبلط كما هو الحال في دار ديونيزوس .

(17) هذا التناسق symétrie كان في اليونان مخصصا للبنىات المعمومية .

(18) مرسى روما القديمة في مصب التبر Tibre

حتى في الدور ذات الاروقة ، فلهذا كانت هذه الساحات مظهرا للتأثير البونيقى (I5) .

ويكاد علماء الآثار يجمعون على أن نوع «الأتريوم» Atrium الموجود في مدينة بومبي لم يظهر في التصميمات الرومانية بأفريقيا لأن الرومان اعتبروا هذا الاقليم بمثابة مجموعة اقطار جديدة لم يتقيدوا فيها بقاعدة معمارية فلها طبعوا الدار الرومانية في أفريقيا بالطابع الهيليني وأشاعوا الاسلوب القاضى يجعل الساحة المحاطة بالسورى المركز الاساسى في صلب الدار .

على أن الدار ذات الساحة الداخلية تمثل سمة خاصة بالبحر الابيض المتوسط (I6) فلها صارت الدار انوليية تهدف الى تحقيق الاسلوب المحورى الصرف والترتيب التناسقى الكامل (I7) مبشرة بالنموذج الجديد الذى ظهر في القرن الرابع الميلالى باوستى Ostie (I8)

حيث تدور جميع مرافق الدار حول نقطة مركزية هي ساحة مستطيلة متفتحة تحدى بها أساطين وتمتد الغرف المحيطة بالنور والهواء وبذلك يمكن أن نعتبر التصميم الوليلى مرحلة هامة في تاريخ الهندسة المعمارية الخاصة في العالم الرومانى .

تعاليتق وملاحظات

(1) هو هنا مجرد خزان للتوزيع والضغط في حين أنه مضافة للمياه في مدينة بومبي (Pompéi) يوزع الماء على السقايات والحمامات العمومية والدور الخاصة .

(2) النيرييد هي بنات نيرى Nérée ودوريس (Doris) وهما من آلهة البحر المتوسط عند اليونان والرومان تمثلان اصطخاب الامواج .

(3) هي شارة فن حاضرة كورانت (Corinthe) اليونانية وهذا النبات هو المسمى (Acanthe)

(4) رجل موظف عاش أوائل القرن الثالث .

(5) ديونيزوس عند اليونان هو اله الكرم والخمر وهو اسم باخوس بالاغريقية .